اتجاهات طلاب التربية الفنية تجاه الأسلوب الواقعي والتعبيري والشكلي

إعداد

سلطان بن حمد الشاهين

المحاضر بقسم التربية الفنية

كلية التربية – جامعة الملك سعود

٢٠٢٢م

المستخلص:

هدف البحث إلى معرفة ما هي اتجاهات طلاب التربية الفنية نحو الأساليب الفنية الثلاثة: التقليدية (الواقعية) والتعبيرية والشكلية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، واستخدام مقياس (سالكيند) للتفضيل الفني كأداة لجمع البيانات وقد اسفرت نتائج البحث أن الأسلوب الفني التقليدي (الواقعي) كان الأكثر تفضيلاً من قبل المشاركين فاتجاهات الطلاب نحو الأسلوب الفني التقليدي (الواقعي) كانت أكثر إيجابية من اتجاهاتهم نحو التعبيرية وبالذات الشكلية، وقد أوصى البحث إلى تصميم دراسة يتم فيها محاولة قياس اتجاهات التلاميذ نحو الأسلوب الشكلي مقارنة بالأسلوب الواقعي فقط، حتى تتبين الرؤية أكثر حيال اتجاهات التلاميذ نحو الأسلوب الشكلي، وضرورة دراسة ظاهرة وجود الأشخاص، ومدى تأثيرها في كونها موضوع للرسم على اتجاهات التلاميذ نحو الأسلوب الواقعي فقط.

Abstract:

The aim of the research is to find out what trends students of art education towards the three artistic styles: traditional (Representation), Expression and Formalism, the researcher used the descriptive approach, and the use of the (Salkind) measure of artistic preference as a tool for collecting data. The results of the research resulted that the traditional (Representation) artistic style was the most preferred by participants, the student trends towards the traditional (Representation) artistic style were more positive than their trends towards expressionism and particularly formality, and the research recommended the design of a study in which students' trends towards the student attitudes towards the Formalism style is compared to the Representation style only, and the need to study the phenomenon of the presence of people, and the

extent to which it affects the fact that it is the subject of drawing on pupils' attitudes towards a Representation style only.

الكلمات المفتاحية: اتجاهات، الأساليب الفنية، الأسلوب الواقعي، الأسلوب التعبيري، الأسلوب الشكلي، التفضيل الفني.

المقدمة:

لقد نشأ الاهتمام التربوي بدراسة الاتجاهات المختلفة، وذلك لما لها تأثير بالغ على السلوك البشري. حيث يسلك الأفراد الذين يحملون اتجاهات متشابهة عادة، سلوكاً يمكن التنبؤ به إزاء موقف ما. فالاتجاهات تؤثر على الأفراد من حيث سلوكياتهم، وردود فعلهم نحو الأفراد، والأحداث المحيطة بهم. يشير (Mcmillan,1980) إلى أن تنمية مواقف الطلاب الإيجابية نحو التعلم، ودراسة المواضيع المختلفة تشكل هدف أساسي، ومحوري بالغ الاهتمام لدى علماء التربية في عصرنا الحاضر من أمثال: (جون ديوي) John Dewey، و(استانلي هول)،Stanley Hall و(هيربرت ريد)Herbert Read .

إن اتجاهات الدارسين عامل مهم، وضروري جداً في تحديد نجاح أو فشل البرامج الدراسية التي ينضمون تحت لوائها. حيث يبدو مستحيلاً أن يعمل المدرس بنجاح مهما حاول بأية طريقة كانت إذا كان الدارسين ليس لديهم الرغبة، ويحملون مواقف سلبية تجاه موضوع الدراسة. فاتجاهات الطلاب تؤثر على ما يحققونه من مادة علمية، وما يتعلق بها حتى خارج الحياة المدرسية، أي في حياتهم العملية، وربما تتمثل، وتتسرب مواقفهم السلبية نحو المادة الدراسية، وإلى من يقوم بتدريس هذه المادة، وبالتالي يتعذر لنا سواءً كنا مدرسين أو مدراء أو وكلاء مدارس، أن نحقق الهدف الأساسي من هذه العملية التربوية.

لقد أدركت قيادات التعليم، وصانعي قراراته في المملكة العربية السعودية هذه الأهمية البالغة للاتجاهات، وتأثيرها البالغ على نجاح الهدف العام من العملية التعليمية، يقول (الزيد، ١٩٨٤م): أن أهمية تنمية اتجاهات الطلاب نحو المادة المدروسة هدف عام تصبو جميع برامجنا التعليمية في المراحل الدراسية المختلفة إلى إنجازه، وتحقيقه.

ففي مجال التربية الفنية، نجد أن تنمية اتجاهات الطلاب تنمية إيجابية تجاه مادة التربية الفنية، وما يطرح بها من نشاطات مختلفة من أهم الأهداف التي تسعى هذه المادة لتحقيقه، ويشير علي الزهراني (Al-zahrani,1988) إلى أن هدف التربية الفنية الرئيسي هو توعية الدارسين بالقيم الاجتماعية والنفسية والحضارية فالتربية الفنية تسعى إلى تنمية الدارسين خلقياً، وجمالياً، وعاطفياً، وعقلياً، أي بعبارة أخرى تنمية اتجاهات الدارسين لهذه المادة تنمية إيجابية. وبالرغم من هذه الأهمية البالغة بتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المادة المدروسة، إلا انه يمكن أن نلحظ ما يحدث داخل جدران الفصل الدراسي، وداخل المدرسة، وبشكل عام نرى أن هذا الهدف أشبه ما يكون مستحيلاً تحقيقه، وذلك لعدة ظروف اجتماعية، وثقافية.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من أن هناك عدة عوامل أخرى تؤثر في تنمية الاتجاهات سواءً كانت سلبية أم إيجابية مثل مستوى تعليم الوالدين، وعمر الدارس، وجنسه، والعوامل الثقافية، والحضارية التي ينمو فيها الدارس، إلا أن سلوك المعلم يبقى الأقوى تأثيراً على سلوك الطلاب، وخلق اتجاهاتهم الإيجابية المستهدفة، يذكر جانسون (Johansen,1982):أن كلاً من علماء النفس، والتربية يجزمون بأن تفاعل المدرس بالطالب يبقى من أهم العوامل في تحقيق الهدف المنشود أو فشله، لما لهذه الاتجاهات من أهمية بالغة في التأثير على عملية التعلم. وبذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في جانبين الأول: التعريف بالاتجاهات والمقصود بها. والثاني: تعريف الأساليب الفنية الثلاثة: الواقعية، والتعبيرية، والشكلية، واتجاهات طلاب قسم التربية الفنية نحوها.

الاتجاهات أصولها وتعريفها:

لقد بُحث موضوع الاتجاهات بغزارة في أدبيات علم النفس، وبالذات علم النفس الاجتماعي، فلقد تابع ألبورت (Alporort,1966) موضوع الاتجاهات في أدب علم النفس الاجتماعي تاريخياً، وأشار إلى أن موضوع الاتجاهات في نقطة التقاء بين كل علماء النفس، وعلماء الاجتماع، وذلك للدراسة، والبحث. حيث بينَّ نيوكومب (Newcomb, 1964) كيف رأى كلاً من النفسيين، والاجتماعيين موضوع الاتجاهات، فالكثير من علماء الاجتماع ينظر

إلى الاتجاهات كقيم اجتماعية، إذ أنه ذكر أنهم يرون الاتجاه هي الصفة المقابلة للقيم الاجتماعية، على حين أن علماء النفس اهتموا بدراسة العلاقة بين الاتجاهات، وبين خصائص الفرد النفسية أو الشخصية.

وجد الباحث صعوبة في قراءاته في أدبيات دراسات الاتجاهات حيث يتعذر وجود تعريف معياري متفق عليه، بل هناك عدة تعريفات سأذكر منها ما يكثر ذكره في تلك الدراسات.

جوردن البورت (Gordon Allbort, 1964):

الاتجاه: هو حالة استعداد عقلي، ينتظم من خلال الخبرات، وينتج تأثير مباشر على استجابة الفرد لموضوع ما وجميع ما يرتبط به من حالات.

كرش وكريتشفيلد (Krech and Cratchfield, 1948):

الاتجاه: هو استجابة منظمة للفرد تتكون من عمليات شعورية وإدراكية وعقلية تجاه المظاهر في عالم الفرد.

ثيودر نيوكومب (Theodore M. Newcomb, 1964):

الاتجاه: هو أساس طريقة يكون الفرد فيها مستعداً تجاه أو ضد أشياء معينة.

لقد أبرز كثر من الباحثين تعريفات مختلفة للعبارة الاتجاه (Attitude)، وهذه التعريفات مبنية، ومشتقة من نظريات مختلفة، تناولت موضوع الاتجاه بمفهوم مختلف، ومع ذلك يظل هناك اتجاه عام متفق عليه من قبل الباحثين في موضوع الاتجاهات. حيث تزعم كثير من النظريات أن الاتجاهات مركبة من مكونات عقلية وشعورية وسلوكية. إن المكون العقلي ربما يعزو كيفية، وفهم موضوع الاتجاه، والمكون الشعوري يشار به إلى الشعور المصاحب نحو موضوع الاتجاه، وأن الشعور نحو الموضوع يعبر به بطريقة تفضيلية أو غير

تفضيلية، أما المكون السلوكي فيشير فيه إلى أن الفرد يستجيب بطريقة معينة نحو موضوع الاتجاه.

ومن خصائص الاتجاهات أنها مكتسبة، ويمكن تحويرها أو تغييرها، ومن خصائص الاتجاهات أيضاً أن تختلف في درجة حدتها.

والمقصود بعبارة الاتجاه في بحثنا هذا: هو اتخاذ موقف محدد وواضح سواءً بالتفضيل أو عدم التفضيل نحو الأساليب الفنية الثلاثة التمثيلية، التعبيرية، والشكلية.

وبعد تناولنا تعريف الاتجاهات، وخصائصها، والمقصود بها في بحثنا هذا، يبدو من الضروري أن نقدم في الأسطر التالية تعريفاً لموضوع الاتجاهات في البحث وهو: الأساليب الفنية المتعارف عليها لدى دارسين الفن ألا وهي الواقعية أو التمثيلية، والتعبيرية، والأسلوب الشكلي، والتعريفات لهذه الأساليب الفنية الثلاثة في بحثنا هذا مشتقة من كتاب (فلسفة الفن) Philosophy of Artللمؤلف جين بلوكر(Blocker, 1979) وذلك لشمولية هذا الكتاب وتمييزه الواضح للأساليب الفنية الثلاثة تحت الدراسة.

الأسلوب التمثيلي أو التقليدي أو الواقعي "Representation":

من أقدم النظريات في الغرب، والتي تزعم بأنها الفن المثالي أو الرفيع، وقد كانت مصدر للجدل بين العلماء لوقت طويل، ويمكن تتبع هذا الجدل بين قدماء فلاسفة الإغريق من أمثال: أفلاطون، وأرسطو، اللذان تزعما أراء متضادة للفن.حيث يعتقد أرسطو بأن الفن تقليد، ونقل مشاهد من حياتنا الواقعية فالفنان يجب أن يصور بشكل مباشر ما يراه من مشاهد أو وقائع، ويحكم العمل الفني هنا عن طريق مقارنته لما يحاول تجسيده من مشاهد، وكلما اقترب من ذلك الواقع كان عمله ناجحاً، وكلما ابتعد عن تقليده حكم على عمله بالفشل. فمعيار التحكيم هنا خارج العمل الفني، وهو مدى مطابقة العمل للمشهد الخارجي في واقع الحياة.

وعلى النقيض من هذا، يرى أفلاطون أن الفن يجب أن يكون تمثيلياً. فالواقع يُجسد داخل العمل الفني وليس تقليداً لمشهد خارج العمل الفني، فالفنان يمثل هنا ما يجب أن يكون

عليه الشيء أو المشهد، ويحكم العمل الفني، ومعيار التحكيم هنا أصبح داخل العمل الفني، وهو مدى انسجام ووحدة عناصر العمل الفني المصور. ويرى كثير من النقاد أنه ليس هناك بما يدعى الواقعية المجدة قطعاً، لأن كل حضارة لديها معاييرها واعتقاداتها في رؤية، وتفسير الواقعية، ويستدلون بهذا بأننا بالإمكان تمييز فن كل حضارة عن فن الحضارات الأخرى، وكذلك الفنان، وأسلوبه المميز الذي يختص به دون الفنانين الآخرين، فهناك عدة عوامل تلعب دوراً مهماً أثناء نقل الواقع منها: خصائص الفنان الشخصية، والنفسية، ومعايير الحضارة التي ينتمي إليها، والأسلوب الفني الشائع في وقت معين من الزمن، والمواد المستخدمة في العمل الفني.

إذاً المعيار المطلق لتحكيم عمل فني ما، هو خبراتنا الشخصية، فنظرتنا للواقع معتمدة على تفسير ذاتي. فالفنان يستخدم موضوعاً مفهوماً لدى مجتمعه (خارج العمل الفني)، ثم يكون، ويركب عناصر العمل الفني فينتج نظرة، وتفسيراً جديداً للواقع.

الأسلوب التعبيري: التعبيرية"Expression":

ترتبط النظرية التعبيرية بنشأة الفن الرومانسي، ومفهوم هذا الفن للتعبيري في القرن التاسع عشر للميلاد. حيث يزعم الفن الرومانسي بأن العمل الفني يحدث أو ينتج مشاعر داخل من يتذوق العمل الفني ويشاهده [النظرية السببية]. لقد درس هذه النظرية النقاد المعاصرين، ونظروا لها بعمق، وتعرفوا على المشكلة الرئيسة في هذه النظرية، والتي يمكن تلخيصها كما يلي:

أ. المشاعر هي حالة عقلية (في ذهن شخص ما).

ب. المشاعر كما يعبر بها في عمل فني معين.

والسؤال هنا كيف يمكن لحالة عقلية داخلية خاصة أن تظهر برؤية جمالية كجزء من العالم الخارجي وعلى شكل مكون من مواد خارجية مثل الأصباغ أو خامات مختلفة؟ ينتج التحليل لهذا السؤال بأن نفصل المشاعر عن العمل الفني الذي يعبرها. فإن وحدة العبارتين "المشاعر" غامضة جداً، فالأولى يشار بها على الحدس، و"الشعور" كحالة شعورية عقلية، بينما

الأخرى يشار بها إلى الشعور كانطباعات معينة توضح، وتجسد في عمل فني. إن المشاعر كحالة شعورية عقلية في ذهن شخص ما، غالباً ما تكون أصل العمل الفني، ولكن ليست هي المشاعر نفسها عند الانتهاء من العمل الفني، فالمشاعر تحولت عن طريق توضيحها، وتجسيدها في عمل فني (النظرية العقلية)، هذا التحول أو التحور في المشاعر هو ما أغفلته التعبيرية، وتجاهلته.

تتكون المشاعر من مكونات ذاتية، وموضوعية، على حين أن (النظرية السببية) تفترض مسبقاً وجود مشاعر داخلية خاصة، والنظرية العقلية تفترض إحساس خارجي عام بهذا الشعور. ولكي ندرك هذه المشاعر الإدراك التام يتطلب كلاً من:

أ. استيعاب الحب الداخلي، والتي تعتبر خاصة، وذاتية.

ب. القدرة على التعرف على المشاعر المعبر عنها، ومعانيها لعامة الناس.

ولهذا يعتمد الفنان على معايير، ورموز حضارية لكي ينقل مشاعره، وأفكاره لمن حوله، وأخيراً، فالفن يفسر لنا مشاعرنا، وبهذا يكون مصدراً رئيسياً لفهم، وإدراك المشاعر.

الأسلوب الشكلي: الشكلية"Formalism":

وضع الأسلوب الشكلي جل اهتمامه تماماً داخل العمل الفني، وذلك بما أسموه المنظرين لهذه النظرية بـ الاستقلالية (Autonomy) وقد أغفل هذا الأسلوب جميع ما هو خارج العمل الفني (Heteronomy) . ولقد ظهرت هذه النظرية كمحاولة لدعم الحركة التجريدية، والتي ظهرت بعد فترة ما بعد الانطباعية في أوائل القرن العشرين. وأيضاً لدعم الحركة التعبيرية التجريدية في الأربعينات، والخمسينات من القرن العشرين. وتقوم الشكلية الحديثة على مبدأ أساسياً وهو أن ما يعزى للعمل الفني يجب ألا يعزى لأي عنصر أو شيء خارجي (خارج العمل الفني). وإن حمل العمل الفني ولو بعض مظاهر شكل خارجي ما، فإنه يكون بالتالي بعيداً كل البعد عن جوهر الفن. ناقش (بلوكر) Blocker ثلاثة مبادئ متداخلة افترضت من قبل الشكليين: مبدأ الاستقلالية، وذلك عندما يكون الشكل، والعلاقات الداخلية بين أجزائه من

أهم ما يميز العمل الفني، ومبدأ العضوية (organic)، وذلك عندما يكون أجزاء العمل الفني منسجمة، ومتحدة بطريقة متفردة، ومبدأ النموذج التجريدي، وذلك عندما تخلو عناصر العمل الفني، والعلاقة بين أجزائه من جميع ما هو واقعي.

إن مفهوم الشكل كأساس للعمل الفني قديم قِدم علم الفلسفة نفسه بالنسبة لعالم الفلسفة الألماني (إيمانويل كانط) Immanuel Kant، كما هو الحال أيضاً مع (فراي) Fry و(بل) Bell، أن ما يمكن تحكيمه جمالياً كفن حقيقي أو خالص هو شكل العمل الفني فقط أما أفلاطون فقد نادى بأن نبعد أو نزيل الخواص الحسية اللون، والصوت كذلك الحال مع المحتوى الواقعي للعمل لكي نحصل على فهماً، وتذوقاً صحيحاً للفن. وفيما يتعلق بالحكم الجمالي فأن موقف (كانت) Kant بأن يؤخذ عن طريق الاعتماد على الحواس العقلية، والإدراكية، وليس الاعتماد على الحسية.

أسئلة الدراسة:

١. ما هي اتجاهات المشاركين في الدراسة نحو الأساليب الفنية الثلاثة: التقليدية (الواقعية) والتعبيرية والشكلية؟

٢. هل تظل اتجاهات المشاركين في التفضيل لأياً من الأساليب الفنية الثلاثة هي نفسها، أم تتغير بتغير محتوى العمل الفني؟

٣. إذا كان هناك نهج لدى المشاركين في تفضيلهم لأسلوب فني ما، ما الذي يخبرنا به هذا النهج أو هذا الاتجاه؟

٤. هل تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة لها وإن كانت في مجتمعات وبيئات أخرى؟

حدود الدراسة:سيقتصر هذا البحث على الحدود التالية:

الحدود الموضوعية:وصف التفصيل الجمالي لدى المشاركين في الدراسة نحو الأساليب الفنية الثلاثة: التقليدية، والتعبيرية، والتشكيلية، كما تسعى هذه الدراسة إلى وصف هذا التفصيل ونهجه . إذا وجد . مع محتوى العمل الفني "موضوع الدراسة".

الحدود المكانية:طلاب قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود بالرياض.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول والثاني من العام ١٤٤٠هـ/١٤٤١هـ.

منهج الدراسة:هذه الدراسة دراسة وصفية يحاول فيها الباحث التعرف على تأثير محتوى العمل الفني على الأسلوب الفني أي بعبارة أخرى هل يبقى الأسلوب المفضل لدى المشاركين هو نفسه حتى ولو تغير محتوى العمل الفني، وسنعرض لما وجد في هذه الدراسة من نتائج، ومدى اتفاقها مع نتائج الدراسات السابقة.

مجتمع الدراسة: طلاب قسم التربية الفنية بجامعة الملك سعود وشارك في الدراسة ١٥٠ طالب خلال الفصلين الدراسيين الأول والثاني من عام ١٤٣٩هـ/١٤٤٠هـ.

أداة جمع البيانات:

أثناء مراجعة الأدبيات السابقة، وبعد المفاضلة بين الأدوات المختلفة في جمع المعلومات، ومزايا كل منها، وقع اختيار الباحث على مقياس (سالكيند) للتفضيل الفني (Salkind,1973) وذلك لملائمة هذا الاختبار طبيعة البيانات المجموعة، وهو مقياس تقدير من نوع (ليكرت) Likert حيث يمنح للمشارك خمس فئات أو درجات للإجابة كسلم للتقدير من ممتاز (٥) أو موافق جداً إلى ضعيف جداً أو معارض بشدة (١). ويقوم هذا المقياس بعرض (٥١) شريحة شفافة لأعمال كبار الفنانين التشكيليين في المملكة على مختلف مناطقها، وتحتوي هذه الأعمال الفنية على المواضيع التالية:

مناظر طبيعية، طبيعة صامتة، التصوير الشخصي (الآدمي)، حيث إن الشرائح نظمت بشكل عشوائي، وتعرض كل شريحة لمدة دقيقة واحدة على شاشة كبيرة، وأمام كل مشارك ورقة الإجابة التي تحتوي على رقم الشريحة وأمامها (٥) فئات إجابة متدرجة من (٥)

وتعني ممتاز إلى (١) وتعني ضعيف جداً، ويقوم المشارك بالإشارة إلى الدرجة التي تتفق مع قوة العمل الفني المعروض كما يراه بنفسه. حيث إن محتوى مقياس (سالكيند) للتفضيل الفني الأصلي (٤٠) شريحة لأعمال فنانين غربيين، قام الباحث بزيادة الشرائح إلى (٥١) شريحة لكي يؤكد شمولية الشرائح للأساليب الفنية الثلاثة، كما قام الباحث بتغير الشرائح الأصلية في المقياس للفنانين الغربيين شرائح تتضمن أعمال كبار الفنانين التشكيليين السعوديين المعاصرين. حيث مكان مجتمع الدراسة في المملكة العربية السعودية. ولقد قام الباحث بتحقيق صدق المحتوى لهذه الأداة وذلك بعرضها على لجنة من الخبراء في التخصص (التربية، والتربية الفنية) مكونة من ثلاث أفراد والذين أشاروا ببعض التغييرات، والتوجيهات كي تتم شمولية الشرائح للأساليب الفنية الثلاثة المطروحة، وكذلك التباين في الموضوعات المطروحة.

ولقد استخدم الباحث الإحصاء الوصفي في معالجة المعلومات المجموعة لكي يتم التعرف على (الأسلوب الفني المفضل . إن وجد). وتم هذا عن طريق برنامج الإحصاء للعلوم الاجتماعية (SPSS) وما يحتويه هذا البرنامج من اختيارات في الإحصاء الوصفي.

تحليل البيانات:

في تحليل البيانات، استخدم الباحث (طريقة لتفصيل الجمالي) وعرفها (McWhinnie, 1989):" بأنها طريقة تصف استخدام الإحصائي الوصفي وليس الاستنتاجي لدراسة التفصيل الجمالي لدى عينة في مجتمع ما". (ص٥) حيث يظهر الباحث البيانات الكمية، والتي تستدعي الشرح الكيفي للنتائج. وهذه الطريقة يوظف فيها الباحث طرق البحث الكمي، والكيفي في مجال التربية الفنية. **وهدف** هذه الدراسة هو وصف التفضيل الجمالي لدى المشاركين في الدراسة نحو الأساليب الفنية الثلاث التقليدية، التعبيرية، التجريدية، كما أن الدراسة تهدف إلى وصف هذا التفضيل الجمالي . إذ وجد لدى المشاركين . في نهجه مع محتوى العمل الفني "موضوع العمل". فهذه الدراسة لا ترمي إلى اكتشاف علاقة سببية نحو التفضيل الجمالي للأسلوب الفني أو تفترض وجود علاقة أو ارتباط سببي بين متغير معين، والتفضيل الجمالي لدى المشاركين. ولهذا . كما أسلفنا الذكر . استخدمنا الإحصاء الوصفي في معالجة البيانات المجموعة، حيث تظهر البيانات الوصفية، والتي تشمل (المتوسط) أو (المعدل)،

و(التكرار)، و(الانحراف المعياري) لكل شريحة في مقياس (سالكيند). وهذا يتيح للقارئ فرصة أشمل التعرف على الاتجاه نحو العمل الفني سواءً كان بالتفصيل أم من عدمه، مثل التعرف على كم عدد أولئك الذين فضلوه؟ وعدد أولئك الذين لم يفضلوه؟ ونشير هنا على أن عدد الشرائح في هذا المقياس (٥١) شريحة مما يتعذر مناقشة كل شريحة على حدة في تحليل البيانات. اكتفى الباحث هنا بوصف التفضيل الفني للأسلوب المطروح بشكل عام، ومناقشة بيانات بعض الشرائح في المقياس في تحليل البيانات إن استدعى الأمر ذلك. على سبيل المثال إن كان هناك عمل فني ما فضل من قبل معظم المشاركين، وعلى النقيض من هذا إن كان هناك عمل فني ما، لم يُفضل من قبل معظم المشاركين، فنعرض له بالمناقشة، ومحاولة التعرف على درجة واحدة لاتجاه (١). **تشير** البيانات المجموعة في هذه الدراسة أن هناك تفضيلاً متميزاً للأسلوب التقليدي أو الواقعي مقارنة بالأسلوبين التعبيري، والشكلي من قبل المشاركين في الدراسة، والمقصود هنا بقولنا (تفضيلاً مميزاً)، أي أنه بالاطلاع على متوسط الدرجات لكل شريحة، وجدنا معظم المتوسطات العالية كانت تنتمي للأسلوب التقليدي أو الواقعي، هذا علماً بأن المتوسط الحسابي لعينة الدراسة يقع على الدرجة (٣).

فجميع الشرائح المتعلقة بالأسلوب التقليدي أو الواقعي كانت جميعاً فوق المعدل العام (الدرجة ٣) ونحو الاتجاه التفصيلي الإيجابي، ومعظم متوسط العلامات لتلك الشرائح كانت الدرجة (٤) أو ما يقارب لها، وفي الحقيقة أن عمل الفنان (عبد الرحمن الحواس) بعنوان: (من التراث) حصل على أعلى معدل من بين جميع الشرائح الشفافة وذلك (٤،٤٥) علامة، وكانت استجابة المشاركين نحو هذا العمل كالتالي:

القيمة		عدد مرات التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الحقيقية	حاصل جمع النسب المئوية
١	ضعيف جداً	٤	٢،٧	٢،٧	٢،٧
٢	ضعيف	٢	١،٣	١،٣	٤

٣	مقبول	٤	٢،٧	٢،٧	٦،٧
٤	جيد جداً	٥٨	٣٨،٧	٣٨،٧	٤٥،٤
٥	ممتاز	٨٢	٥٤،٦	٥٤،٦	١٠٠
المجموع		١٥٠	١٠٠	١٠٠	----------

المتوسط (المعدل) الحسابي (٤،٤٥) الانحراف المعياري(٠،٨٠).

حوالي ٩٢% من العينة المشاركة كان تصنيفهم للعمل بـ "ممتاز" أو "جيد جداً"، ذي قيمة عالية.

ومن الأعمال الأخرى الواقعة التي فضلت إيجابياً من قبل المشاركين عمل الفنان (سعد العبيد) بعنوان: (تراثنا)، وكان توزيع العلامات كما يلي:

القيمة		عدد مرات التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الحقيقية	حاصل جمع النسب المئوية
١	ضعيف جداً	٢	١،٣	١،٣	١،٣
٢	ضعيف	٢	١،٣	١،٣	٢،٦
٣	مقبول	١٢	٨	٨	١٠،٦
٤	جيد جداً	٥٤	٣٦	٣٦	٤٦،٦
٥	ممتاز	٨٠	٥٣،٣	٥٣،٣	١٠٠
المجموع		١٥٠	١٠٠	١٠٠	----------

المتوسط (المعدل) الحسابي (٤،٣٩)، الانحراف المعياري (٠،٨٠).

وهنا نجد أن قرابة ٩٠% من العينة المشاركة صنفوا العمل (ممتاز) أو (جيد جداً).

أما فيما يتعلق بعدم التفضيل للأعمال الواقعية، فهناك عملين وجدنا الاتجاه سلباً نحوهما من قبل معظم المشاركين وكانا العملين للفنانين (أحمد المغلوث)، و(رضا المعمر)، وتوزيع العلامات فيها كالتالي:

الفنان: أحمد المغلوث: (من الذاكرة)

القيمة	عدد مرات التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الحقيقية	حاصل جمع النسب المئوية
١	٢٢	١٤،٧	١٤،٧	١٤،٧
٢	٥٦	٣٧،٣	٣٧،٧	٥٢
٣	١٨	١٢	١٢	٦٤
٤	٣٨	٢٥،٣	٢٥،٣	٨٩،٣
٥	١٦	١٠،٧	١٠،٧	--------
المجموع	١٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المتوسط (المعدل) الحسابي (٢،٨٠)، والانحراف المعياري (١،٢٧) وحيث أن المعدل العام للعينة كما أسلفنا الذكر، العلامة (٣)، نرى العمل دون المعدل العام أي نحو الاتجاه السلبي، ونلاحظ أن قرابة ٥٢% من العينة المشاركة صنفوا العمل بـ (ضعيف جداً) أو (ضعيف).

العمل الواقعي الآخر الذي كان دون المعدل العام عمل الفنان (رضا المعمر)، وتوزيع العلامات لهذا العمل كالتالي:

القيمة	عدد مرات التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الحقيقية	حاصل جمع النسب المئوية
١	٣٠	٢٠	٢٠	٢٠
٢	٤٢	٢٨	٢٨	٤٨
٣	٥٢	٣٤،٧	٣٤،٧	٨٢،٧
٤	١٦	١٠،٧	١٠،٧	٩٣،٤
٥	١٠	٦،٦	٦،٦	--------
المجموع	١٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المتوسط الحسابي: (٢،٨٧) الانحراف المعياري (١،٢٧).

قرابة نصف العينة المشاركة صنفوا العمل، (ضعيف جداً) أو (ضعيف)، والمتوسط العام لدرجة العمل ٢،٨٧ وهي دون المعدل العام، وذلك نحو الاتجاه السلبي.

وعلى النقيض من الأسلوب التقليدي أو الواقعي والذي كان مفضلاً بشكل عام من قبل العينة، وكان أكثر الأساليب تفضيلاً، وجدنا الأسلوب الشكلي كان الأقل تفضيلاً بشكل عام من قبل العينة نفسها، فهناك ٨ أعمال فنية شكلية من واقع ١٧ عمل أي حوالي نصف الأعمال كانت دون المتوسط العام (٣ علامات). ونرى أن متوسطات جميع الأعمال الشكلية لم تبلغ العلامة ٤، مما يدل على أن هناك اتجاه سلبياً من العينة المشاركة نحو الأعمال الشكلية، وفي الحقيقة أن أقل متوسط بالنسبة لجميع الأعمال الفنية بأساليبها الثلاثة كان عملاً شكلياً (تجريدياً).وقد كان توزيع العلامات لهذا العمل كالتالي:

القيمة	عدد مرات	النسبة المئوية	النسبة المئوية الحقيقية	حاصل جمع النسب

	التكرار			المئوية
١	٦٠	٤٠	٤٠	٤٠
٢	٥٢	٣٤،٧	٣٤،٧	٧٤،٧
٣	٤	٢،٧	٢،٧	٧٧،٣
٤	٢٨	١٨،٧	١٨،٧	٩٦
٥	٦	٤	٤	--------
المجموع	١٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المتوسط (المعدل) العام (٢،١٢) والانحراف المعياري (١،٢٤).

حوالي ٧٥% من العينة صنفوا العمل إما (ضعيف جداً) أو (ضعيف).

أما بالنسبة لأعلى متوسط علامة في الأعمال الشكلية فقد كانت (٣،٩٥) والانحراف المعياري (٠،٨٨) للفنان الخزيم، وتوزيع العلامات لهذا العمل كما يلي:

القيمة	عدد مرات التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الحقيقية	حاصل جمع النسب المئوية
١	٢	١،٣	١،٣	١،٣
٢	١٢	٨	٨	٩،٣
٣	١٤	٩،٣	٩،٣	١٨،٦
٤	٨٦	٥٧،٣	٥٧،٣	٧٦

٥	٣٦	٢٤	٢٤	--------
المجموع	١٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

قرابة ٨٦% من العينة المشاركة صنفوا العمل إن بـ (ممتاز) أو (جيد جداً). **يشير** تحليل البيانات أن اتجاهات الطلاب نحو الأعمال التعبيرية، إلى أنها إيجابية بشكل عام، فجميع السبعة عشر عملاً حازت على علامات أكثر من ٣ والذي يعتبر المتوسط أو المعدل العام مما يشير إلى قبولاً، وتفضيلاً أكثر من كونه رفضاً أو سلباً من قبل المشاركين. وعند التمعن في البيانات المتعلقة بردود المشاركين نحو الأعمال التعبيرية نجد أنه ليس فقط أن متوسط علامات كل عمل فوق المتوسط العام، بل أن هناك أربعة أعمال تعبيرية حازت على متوسطات تعتبر عالية نسبياً. **وجميع** تلك المتوسطات تقع فوق العلامة (٤) مما يشير إلى قبولاً إيجابياً أكثر لهذه الأعمال. وكما أسلفنا الذكر أن جميع متوسطات الأعمال التعبيرية تقع فوق المعدل العام، أي لا يوجد عمل واحد من الأعمال التعبيرية (٤،١٩) علامات للفنان سعود القحطاني بعنوان: (منازل من الجنوب)، وتوزيع العلامات في هذا العمل على النحو التالي:

القيمة	عدد مرات التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الحقيقية	حاصل جمع النسب المئوية
١	٢	١،٣	١،٣	١،٣
٢	٦	٤	٤	٥،٣
٣	١٦	١٠،٧	١٠،٧	١٦
٤	٧٠	٤٦،٧	٤٦،٧	٦٢،٧
٥	٥٦	٣٧،٣	٣٧،٣	--------
المجموع	١٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المتوسط أو (المعدل) (٤،١٩)، الانحراف المعياري (٧٩).

قرابة ٨٠% من العينة المشاركة وصفوا العمل بأنه إما (ممتاز) أو (جيد جداً) مما يدل على الاتجاه الإيجابي نحو هذا العمل. ومن الأعمال التعبيرية التي لاقت قبولاً وتفضيلاً إيجابياً، عمل الفنان (عبد الله الشلتي) بمتوسط مقداره (٤،٠٧) علامات وقد وزعت كالتالي:

القيمة	عدد مرات التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية الحقيقية	حاصل جمع النسب المئوية
١	٤	٢،٧	٢،٧	٢،٧
٢	١٠	٦،٧	٦،٧	٩،٤
٣	١٤	٩،٣	٩،٣	١٨،٧
٤	٦٦	٤٤	٤٤	٦٢،٧
٥	٥٦	٣٧،٣	٣٧،٣	--------
المجموع	١٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المتوسط الحسابي (٤،٠٧)، الانحراف المعياري (٩٩).

وقد شارك (١٢٢) مشاركاً من واقع (١٥٠) مشاركاً، أي قرابة ٨٥% من العينة المشاركة قد وصفوا العمل بـ (ممتاز) أو (جيد جداً) مما يدل على التفضيل الإيجابي لهذا العمل.

مناقشة نتائج الدراسة: كان هدف الدراسة هو التعرف على اتجاهات الطلاب المشاركين في الدراسة نحو الأساليب الفنية الثلاثة: التقليدية (الواقعية)، والتعبيرية، والشكلية. كما هدفت هذه الدراسة أيضاً للتعرف إذا كان هناك اتجاه معين في التفضيل نحو الأساليب الفنية الثلاثة.

فهل تتغير الاتجاهات إذا تغير محتوى العمل الفني؟ وأخيراً نستعرض لعلاقة نتائج هذه الدراسة ونتائج الدراسات السابقة في نفس المضمار أو بعبارة أخرى نتعرض لمدى اتفاق أو اختلاف نتائج هذه الدراسة السابقة لها بنفس الميدان.

من نتائج تحليل البيانات المجموعة، وجد أن الأسلوب الفني التقليدي (الواقعي) كان الأكثر تفضيلاً من قبل المشاركين فاتجاهات الطلاب نحو الأسلوب الفني التقليدي (الواقعي) كانت أكثر إيجابية من اتجاهاتهم نحو التعبيرية وبالذات الشكلية فمن ملاحظة متوسط العلامات أو (المعدل) لجميع الأعمال الفنية في الأساليب الفنية الثلاثة، وجد أن الأعمال التقليدية (الواقعية) كانت الأكثر هيمنة على المعدلات العالية (أكثر من ٤ علامات) علماً بأن المتوسط الحسابي العام أو (المعدل) يقع على العلامة (٣). **على** النقيض من الاتجاه الإيجابي للأسلوب التقليدي (الواقعي) وجدنا الاتجاه السلبي أو (الأقل تفضيلاً) للأسلوب الشكلي من قبل الطلاب المشاركين في الدراسة فمن ملاحظة متوسط العلامة لكل شريحة مدرجة تحت الأسلوب الشكلي، وعدد تلك الشرائح (١٧) عشر شريحة، وجد أن حوالي (ثمانية شرائح) نصف الأعمال الشكلية بمتوسطات أقل من المتوسط العام أي أن نصف تلك الأعمال لم تبلغ العلامة (٣)، ما يدل على نزعه في الاتجاه نحو السلبية أكثر من كونها إيجابية.

وكان أقل الأعمال تفضيلاً من بين جميع الأعمال الفنية المعروضة عملاً شكلياً، وعلى النقيض منه عملاً تقليدياً (واقعياً) كان الأكثر تفضيلاً من بين جميع الأعمال المعروضة. وفيما يتعلق باتجاهات الطلاب نحو الأسلوب الفني التعبيري وجد أن هناك اتجاهاً عاماً بالتفضيل الإيجابي لهذا الأسلوب فمن ملاحظة متوسطة العلامة لكل شريحة تعبيرية (وعددهم ١٧ شريحة) وجد أن جميع تلك المتوسطات أعلى من (٣) درجات، وهذا هو المتوسط العام.

وليس هذا فحسب، وإنما وجد أن هناك عدة أعمال تعبيرية حصلت على متوسطات عالية نسبياً (أكثر من ٤ علامات) مما يشير على النزعة في الاتجاه نحو التفضيل، والقبول وليس الرفض لهذا الأسلوب من قبل المشاركين في الدراسة. وتشكل هذه الأعمال ذات المتوسط العالية ٢٥% من الأعمال التعبيرية. وبالنسبة لمدى تغير أو ثبات الاتجاه نحو التفضيل أو عدمه بتغير محتوى العمل الفني نرى الأعمال التقليدية (الواقعية)، والتي نالت القدر الأعلى من

التفضيل، والقبول كانت تشتمل على طبيعة صامتة، ومناظر طبيعية. وكذلك الحال مع الأسلوب التعبيري حيث إن معظم الأعمال التعبيرية المفضلة شملت في مواضيعها أما طبيعة صامتة أو مناظر طبيعية، أما الأسلوب الشكلي، فيتعذر وجود موضوع معين في الأعمال الشكلية الفنية، وهذا راجع إلى طبيعة الأسلوب الشكلي، والذي يدعى إلى خلو العمل الفني من أي تشبيه أو تمثيل أو حتى الإشارة إلى عنصر في الطبيعة الواقع الخارجي، أو ما ينتمي بصلة لذلك الواقع.

ورغم أن الأعمال الفنية التقليدية التي نالت أعلى درجات القبول التفضيل كانت تعالج موضوعية طبيعة صامتة أو مناظر طبيعية، وجدنا أقل درجات القبول التفضيل لأعمال الأسلوب التقليدي، والتي شملت تصويراً آدمياً. ويجدر بنا الإشارة إلى أن الباحث لا يستطيع الجزم التام بهذه النتيجة، والتي تشير إلى أن الأعمال الفنية التقليدية التي تعالج التصوير الآدمي هي الأقل تفضيلاً مقارنة بتلك الأعمال، والتي تعالج مواضيع صامتة أو مناظر طبيعية. هذا بالرغم من أن الأعمال التقليدية الفنية، والتي نالت أقل تفضيلاً ، وكانت بمتوسطات أقل من المتوسط العام ، شملت موضوع التصوير الآدمي، وأن الأعمال الفنية التقليدية، والتعبيرية التي نالت القدر الأعلى من التفضيل، والقبول قد خلت مواضيعها من التصوير الآدمي ، إلا أننا لا نستطيع البت بهذه النتيجة حيث كان عدد الأعمال التقليدية، والتي شملت التصوير الآدمي عملين فنيين فقط ، كما يجب أن لا ننسى أن هذه الدراسة وصفية بطبيعتها تحاول التعرف، ووصف اتجاهات المشاركين التفضيل الأساليب الفنية الثلاثة سواءً كانت تلك الاتجاهات إيجابية أم سلبية ، فلم تفترض الدراسة مسبقاً، ولم ترمي لاكتشاف علاقات سببية بين الاتجاهات، ومتغيرات أخرى كمحتوى العمل الفني . نذكر مرة أخرى، بهذا الصدد أن هدف الدراسة وصف اتجاهات المشاركين نحو الأساليب الفنية المطروحة ووصف التغير في الاتجاهات . إن وجد . مع تغير محتوى العمل الفني لم يكن هناك نهج واضح في اتجاهات المشاركين في التفضيل نحو الأساليب الفنية الثلاثة عدا الاتجاه الإيجابي والقبول للأعمال التقليدية (الواقعية)، والاتجاه السلبي، وعدم القبول للأعمال الشكلية، ولم يوجد نهج واضح في ثبات أو تغير اتجاهات المشاركين بتغير محتوى العمل الفني أو موضوعه.

تتفق نتائج هذه الدراسة وخاصة فيما يتعلق بتفضيل الأعمال الفنية التقليدية (الواقعية) أكثر من الأساليب الفنية الأخرى. مع نتائج الدراسات السابقة لها بنفس المضمار حيث وجد أن الأعمال الفنية التقليدية (الواقعية) هي الأكثر تفضيلاً من الأساليب الفنية الأخرى من قبل طلاب الجامعات وذلك في عدة دراسات منها دراسة: (Salkind, 1973) , (McWhinnie, 1988)، (Lemon, 1973)، (Show, 1967)

وبعد أن تعرفنا على اتجاهات الطلاب المشاركين بالتفضيل أو عدمه نحو الأساليب الفنية الثلاثة: التقليدية (الواقعية) والتعبيرية، والشكلية، السؤال يكون هنا، كيف أن نستفيد من هذه النتائج، وخاصة أنها دراسة معنية بوصف تفضيل الطلاب أو عدمه نحو الأساليب الفنية المطروحة؟

نقول هنا، لو كان مجتمع الدراسة من طلاب الجامعية غير المتخصصين لكان الأمر يسير جداً حيث إن هناك الكثير من الدراسات السابقة التي وجدت أن طلاب الجامعة غير المتخصصين يفضلون الأسلوب الواقعي أكثر من غيره. نحن هنا بصدد اتجاهات طلاب تخصص وليس هذا فحسب وإنما طلاب على وشك التخرج وسيعملون في السلك التعليمي، والميدان المدرسي في الغد القريب، ولا زالوا يحملون مواقف ربما القول عنها بأنها سلبية نحو الفن الشكلي.

كما نجد أن نتائج هذه الدراسة مفيدة جداً خاصة إذا ثبت وجود هذه الظاهرة عن طريق دراسات لاحقة بعمق أكثر، والتي تشير ربما إلى مواقفاً سلبية من طلاب التخرج في التربية الفنية نحو الأسلوب الفني الشكلي.

فمن المتوقع من طلاب الجامعة غير المتخصصين في الفن أن يحملوا مواقفاً سلبية نحو الفن الشكلي عند مقارنته بالأسلوب التقليدي (الواقعي)، ولكن هذه الاتجاهات السلبية نحو الفن التشكيلي من طلاب التخصص فهي أبداً غير متوقعة.

وحيث أن المواقف السلبية عادة ما تتكون بسبب عدم العلم والمعرفة بماهية، وتفاصيل الشيء مما يسبب نتائج، ومواقف سلبية نحوه.

فهل هذه المواقف التي أفرزها طلاب التخصص، والذين أوشكوا على التخرج نتيجة لعدم فهمهم لفلسفة الدراسة الشكلية، ومبادئها!

نحن هنا لا نطالب أعضاء هيئة التدريس بتغيير مواقف الطلاب السلبية لأن هذا ربما يكون بعيد المنال، ولكن نشيد الذكر بأن المواقف، والاتجاهات متغيرات مكتسبة، ويؤثر فيها التعليم، فمن الممكن هنا على الأقل توجيه أو محاولة تعديل المواقف السلبية للأسلوب الشكلي نحو الإيجاب أو على الأقل نحو عدم السلبية.

وربما يتسنى لنا هذا عن طريق تكثيف، وتعميق النشاطات النظرية، والعملية المتعلقة بدراسة الأسلوب الشكلي مما يساعدهم لفهم أكثر لفلسفة تلك المدرسة، ومبادئها التي قامت عليها، وبالتالي فإن هذا الفهم والاستيعاب الواضح لمبادئ تلك المدرسة كفيل بأن يعدل من اتجاهات التلاميذ نحو المدرسة الشكلية.

التوصيات:

يوصي البحث الحالي بـ:

١. تصميم دراسة يتم فيها محاولة قياس اتجاهات التلاميذ نحو الأسلوب الشكلي مقارنة بالأسلوب الواقعي فقط، حتى تتبين الرؤية أكثر حيال اتجاهات التلاميذ نحو الأسلوب الشكلي.

٢. ضرورة دراسة ظاهرة وجود الأشخاص، ومدى تأثيرها في كونها موضوع للرسم على اتجاهات التلاميذ نحو الأسلوب الواقعي فقط. فتكون الدراسة معنية بأسلوب واحد (الواقعي)، ومواضيع مختلفة مثل مناظر طبيعية، وطبيعة صامتة.

المراجع:

1- الزيد، عبد الله. (١٩٨٤م). التربية في المملكة العربية السعودية: نموذج مختلف، ط ٢، المملكة العربية السعودية، تهامة للنشر.

2- Al-Zahrani, A. (1988). How Policy Stakeholders Perceive the value and Importance of art education in Saudi Arabia, schools, unpublished dissertation, The Ohio state. University.

3- Allport, G. (1966). Attitudes in the history of social psychology. In M. Johana and M. Warren, Attitudes: selected readings, Baltimore: penguin Books Inc, pp 15-18.

4- Blocker, H.G. Philosophy of Art. New York: Charles's sons, 1979.

5- Johansen, P. (1982). Teaching aesthetics through dialogue. Studies in Art Education, 23, 2, pp. 6-13.

6- Krech, D. and Crutchfield, (1948). R.S. Theory and Problems of Social Psychology. New York: McGraw-Hill.

7- Lemon, N. Attitudes, and their Measurement. New York: John Willey and Sons, 1973

8- McWhinnie, H.J. Preference for Landscape without figures, Calif: the Getty Center for the Arts, 1989.

9- McWhinnie, H.J. Aesthetic Preference for still life. Maryland: college park, center for education research, 1988.

10- McMillan, J.H. (1980). Attitude development and measurement. The social Psychology of School Learning New York: Academic Press.

11- Newcomb, T (1964). Heider and Newcomb's balance theories. In C. Insko, Theories of Attitude Changes, NJ: Prentice, Hall Inc. p.176.

12- Salkind, Leni. Salkind Art Preference Test, unpublished MA, 1973.

13- Show, M.E. and Wright, J.M. Scales for the measurement of attitudes. New York: MC Graw-Hill,1967.